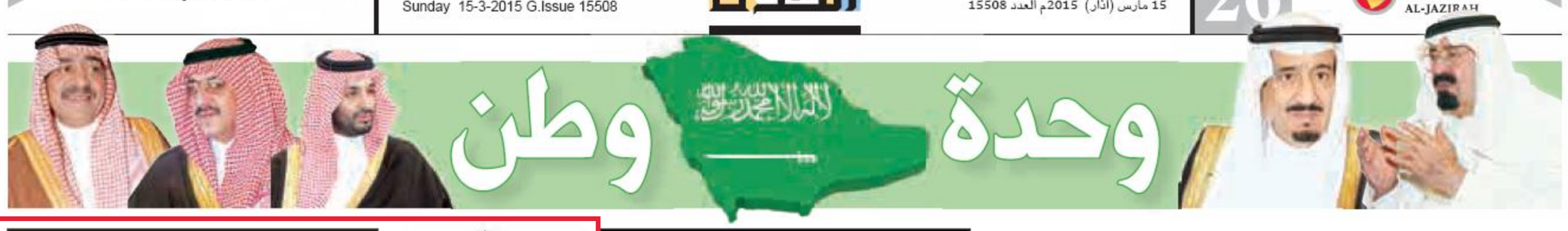

القرار الأهم في عهد الملك سلمان

يُعتبر القرار الملكي بإنشاء مجلس الشؤون السياسية والأمنية، ومجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية من وجهة نظري من أهم القرارات التي صدرت في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز - حفظه الله -، كونهما يعنيان بكل شؤون الوطن والمواطن داخلياً وخارجياً، وتأتي الأسماء المختارة لعضوية هذين المجلسين لتضيف الكثير من الطمأنينة على سلامة القرار.

الأحداث المحيطة بنا لا شك أحداث خطيرة ومصيرية، ولا يمكن تجاهلها أو التقليل من أثرها على بلادنا مهما كانت الأحوال، كما لا يمكننا العمل منفردين دون تكامل أشقائنا في مجلس التعاون الخليجي، وكذلك بعض الأشقاء العرب والمسلمين الذين لهم أثرهم الكبير على المستوى الإقليمي والعالمي.

المملكة العربية السعودية لها ثقلها السياسي والاقتصادي المؤثر بلا شك، ولولا وقوفها مع بعض الأشقاء في الكثير من محنهم السياسية والاقتصادية لحدث لهم فواجع مدمرة.

منذ توحيد المملكة العربية السعودية، والموقف السعودي من الأشقاء موقفٌ مشرف لا يقبل المساومة، بل في كثير من الأحيان كانت المملكة تضع مصالح بعض الدول معها في مقابل مصالح بعض الأشقاء، فتفاوض على مصالح الأشقاء وأمنهم واستقرارهم وكأنها تفاوض لمصلحتها، وما ذلك إلا لإيمان قادة هذه البلاد بأهمية الجسد الواحد، ولشعورهم بمسؤوليتهم الدينية والأخلاقية تجاه هؤلاءالأشقاء.

عالمنا العربي يعيش حالة من التشرذم وحالة من الفوضى، لا أعتقد أنها مرت عليه منذ استقلال دوله عن الاستعمار، بينما يعيش العالم الإسلامي غير العربي حالة أفضل بكثير من العالم العربي، تركيا وماليزيا مثالاً، ولعل في زيارة الرئيس التركي للمملكة، ولقاءه خادم الحرمين الشريفين ما يطمئن إلى علاقات متينة وتعاون مؤثر، عكس ما يرجفه المرجفون الذين لا يعجبهم هذا التعاون بين الشقيقتين الكُبريين المملكة وتركيا، وهذا ناتج عن نظرة قاصرة وعدم فهم لمكانة المملكة العربية السعودية لدى تركيا قيادة وشعباً.

مجلس الشؤون السياسية والأمنية أشعر أن بصمات عمله بدأت تظهر على الكثير من القرارات والكثير من المشاورات واللقاءات التي تتم، وهذا يعطي ارتياحاً كبيراً لدى الجميع، فأمن الوطن وسلامة أراضيه مطلب الجميع، فإذا كانت إيران تسعى بكل ما أوتيت من قوة للهيمنة على بعض دول المنطقة، كما هو حاصل في العراق وسوريا وما تحاول أن يكون واقعاً في اليمن، فإن من المفروض بل الواجب أن يكون للمملكة العربية السعودية موقف صارم وواضح بتعاونها مع أي قطب في المنطقة من شأنه أن يعيد الوضع إلى مساره الصحيح، وأعتقد بل أجزم أن تعاون الأقطاب الثلاثة المملكة العربية السعودية وجمهورية مصر العربية وجمهورية تركيا سيحد بل، سيُلغي أي تواجد فارسي في المنطقة، مما يمنح المملكة مكانتها الطبيعية كقائد وحيد للعالم العربي والإسلامي، وهو حق مشروع ويعترف به الجميع.

كما أن التطلعات كبيرة جداً لما سيحدثه مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية من آثار إيجابية في اقتصاد الوطن ومعيشة المواطن، وهذا بالطبع عامل استقرار كبير، فالقوة الحقيقية لأي وطن تنبع من داخله.

مجلسان اختصر فيهما سلمان بن عبد العزيز الكثير من المجالس المبعثرة التي لم تُؤت ثمرة ولم تحقق نجاحاً يُذكر، وأوكل إدارتهما لقائدين مميزين ومجلس متخصص نافع - بإذن الله -.. والله المستعان.

إبراهيم بن سعد الماجد

الملك سلمان بن عبد العزيز

رحيل ملك القلوب

الملك عبد الله بن عبد العزيز ـ رحمه الله ـ

مرارة الحزن فوّتت عليّ الصياغة الجيدة لهذا المقال ومرارة الألم جعلتني أتأخر في كتابة هذا المقال، رحل ملك القلوب عبدالله بن عبدالعزيز، رحل ملك الإنسانية حبيب الشعب ملك التسامح حبيب الملايين حبيب المواطنين رحل من يقول (أحب كل مواطن سعودي) ومن يقول (من نحن بدون المواطن السعودي) ومن يقول (ليست حياتي بأغلى من حياة المواطنين) ومن يقول (مادامكم بخير أنا بخير)، رحل من أجهد نفسه في مصالح الناس، رحل من يزرع الأمل ويرسم البسمة على أفواه الفقراء، فقدنا حكيم العرب وأسد العروبة، فقدنا الأب الكبير، فقدنا صاحب الأيادي البيضاء، ضرب أروع الأمثلة في التسامح، حتى أنه عفا عمّن حاولوا اغتياله، لقد صفح الصفح الجميل عنهم، آخذاً بقول المولى {فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ}.

الملك عبدالله كان يمتاز بالحزم والطرافة والبساطة لقد وقف موقفاً قوياً ضد الفئة الضالة حتى أكد بتعقبهم واستئصالهم لو أدى الأمر لعشرين سنة.

وامتيازه بالطرافة بالعبارات التي يقولها عندما يتكلم، ومنها عندما قال عن (عرق النساء): (النساء ما يأتي منهن إلا كل خير)، وكذلك عندما قال (قولوا آمين الله يطول عمره)، قالوا من هو يا طويل العمر؟ قال (البترول)، وامتيازه بالبساطة أنه يمشي مع المواطنين بالأسواق ويشاركهم الأكل والشرب وهاهي إنجازاته تتحدث عنه من جامعات متطورة وأكبر توسعة للحرمين الشريفين وتطور وتقدم في جميع المجالات..

فوداعاً يا حبيب الشعب.

سليمان بن إبراهيم الفندي*

* رئيس تحرير صحيفة وحي الإلكترونية

مليك البلاد المحبوب

رمز الوفاء في قلوب الأوفياء

ومثلما كان وكان العهد به يأبى إلا أن يكون الأشد وفاء والأكثر قرباً من هذا الشعب الذي طالما كان وسط أبنائه معايشاً لهم متفهماً لكل مطالبهم على اختلافها وتنوعها..... إنه سلمان بن عبد العزيز فحسب الملك والأب والمحب والأخ والصديق لكل أبناء شعبه الذين طالما أحاطته جموعهم وأعدادهم حيث يكون.. أثناء أوقات العمل وأوقات ما بعده لا فرق بين مكتبه ومنزله... آخذا الرأي منهم ومعطيهم مما وهبه الله من فيض الحكمة وسداد الرأي ومنذ كان أميرا لمنطقة الرياض إلى أن كان ولياً للعهد ووزيرا للدفاع ونائبا لرئيس مجلس الوزراء..... خلال حياته كلها كان الحفي والرؤوف بهذا الشعب والداعم له.... مما يتجلى فعلاً فيما كان من منجزات له وأخرى كان وراء نجاحها مما يعجز عنه الحصر إلى أن صار ولياً لأمر المسلمين.... مليكاً لأطهر بقاع الأرض وأطيبها وأشدها خدمة للإسلام والمسلمين مثلما خدمة الحرمين الشريفين وخدمة من أراد الله لهم بلوغها للحج والعمرة والزيارة من المسلمين مواصلاً السعي على ذات النهج والمنهج لمن سبقوه من أولئك القادة الأبرار عليهم رحمة الله ذلك السعي المتصل والمتواصل لرفعة شأن الإسلام والمسلمين ورفعة شأن هذه البلاد قبلتهم وقدوتهم في ظل الكتاب والسنة المطهرة مثلما البعد عن التسييس ومآلات المصالح بشتى.

وها هو ملك البلاد خادم الحرمين الشريفين يخطو بالبلاد نحو المزيد من التقدم والرقي ومواكبة العصر الذي لم يعد يخفى ما صار من تسارع خطى تقدمه في كل شأن وكل مراد مما حققت هذه البلاد الكثير منه إلا أن مراد ذلك القائد العظيم مما سوف يفضي إلى المزيد منه خيراً وبراً بهذا الشعب الوفي لقيادته، وكما في خطابه التاريخي الذي جاء بمثابة خارطة الطريق ذلك الخطاب الضافي والوافي الذي أثلج صدور الجميع مضيفاً المزيد من الاطمئنان على حاضر هذا الوطن ومستقبله خلال حقبة جديدة سوف تحفل بالمزيد في شتى المجالات وفي مقدمتها التعليم والصحة والإسكان مثلما كل ما يمس حياة المواطن ويوفر له الحياة الكريمة.... لقد جاء هذا الخطاب الملكي الشامل رسالة لكل فعاليات المجتمع بما فيه من تأكيدات على ثوابت السياسة مثلما إشارته لمواقف المملكة الثابتة من قضايا الأمة وفي مقدمتها قضية فلسطين والوقوف مع شعبها حتى ينال حقوقه وإقامة دولته المستقلة.... خطاب رائع مثلما روعة ذلك القائد الفذ الذي نسأل الله أن يعينه ويسدد خطاه ويحفظه ويمد في عمره ويمنحه الصحة والعافية إنه سميع مجيب.

عبدالرحمن الشلفان

الملك سلمان بن عبدالعزيز ليس كأيِّ زعيم

عادةً.. البداية المُتقَنة القوية تحمل في طياتها القدرة على الصمود في وجه المعوقات، وتؤدي إلى مواصلة الإبداع في العمل، وتُشجع على القناعة في الاستمرار والبحث عن الأفضل، فالحماس المناسب ينعكس بقوة على بداية العمل والنشاط، ويتحقق هذا الأمر من خلال الحب والممارسة لهذا الأمر الذي تُقْدم على إنجازه.

وهذا ما لاحظناه على خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز عند توليه الحكم.

فبعد انتهاء فترة عزاء الملك عبدالله بن عبدالعزيز «رحمه الله» أصدر خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز مجموعة أوامر ملكية تهدف إلى خدمة الدين والوطن، ورفع مستوى الأفراد.

ولمعرفة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز بأن وجود القائد المحفز في الجماعة له دورٌ كبير في رفع معنوياتهم ودعم ثقتهم بأنفسهم، فالقائد يستطيع أن يؤثر في أفراد جماعته، كما أنَّ أفراد الجماعة يتأثرون بقائدهم لأنهم يعدونه مصدرَ قدوةٍ لهم.

فنجد بأنه تارةً أهدى المواطنين مكافأة راتبين، وتارةً أخرى كرَّمَ الفائزين بجائزة الملك فيصل العالمية، ولم يَغِب عن مخيلته تكريم القنصل خالد الظاهري فقَلَّدَهُ وسام الملك عبدالعزيز من الدرجة الثالثة، واختتم ذلك التحفيز والتكريم في قصر اليمامة بكلمةٍ ألقاها على المواطنين، فكانت مليئةً بالود والحب لشعبه، ومحفزةً للمسئولين بالإخلاص في العمل، وتوحي بالتفاؤل بمستقبلٍ مشرق في ظلِّ قيادته الحكيمة حفظه الله تعالى.

وعلى الصعيد السياسي..

استقبل خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز خلال خمسة أسابيع قرابة 18 زعيماً ومسئولاً من دول مختلفة ابتداءً برئيس الولايات المتحدة الأمريكية باراك أوباما في 27 يناير، وانتهاءً برئيس وزراء جمهورية باكستان الإسلامية السيد محمد نواز شريف في 5 مارس.

ومن المؤكد بأن كل تلك الاجتماعات كانت تهدف إلى خدمة الدين والبلاد الإسلامية أجمع.يقول الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون: (لقد أنجز الملك سلمان بن عبدالعزيز خلال10 أيام أعمالاً يقوم بها الزعماء الجدد عادة خلال مائة يوم).

وأنا هنا ..

(أؤيد) الأمين العام من جهة أنَّ خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز أنجز أموراً مهمة في وقت قصير جداً، لم نر لها مثيل من قبل، وخصوصاً ونحن في زمن مليء بالفتن والحروب، ولنأخذ كأبسط مثالٍ على ذلك: سلاسة انتقال الحكم له حفظه الله تعالى، وتعيينه صاحب السمو الملكي الأمير مقرن بن عبدالعزيز ولياً للعهد، وصاحب السمو الملكي الأمير محمد بن نايف ولياً لولي العهد بعيداً عن أي عقبات كما يحدث في الدول المجاورة.

(وأخالف) الأمين العام من جهة أخرى حينما قارن خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز بغيره من زعماء الدول الأخرى عند قوله (زعماء جدد).

إن شخصية خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز لَهي ممزوجة بخليطٍ من الصفات الحسنة التي قلَّما نجدها في قادة عصرنا الحالي.

فخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان وإن كان حديثاً بتوليه الحكم إلاَّ أنه منذ صغره تربى ونشأ على يد (الملك عبدالعزيز) طيب الله ثراه، فتعلم على يد أبيه الملك عبدالعزيز قراءة وحفظ القرآن الكريم، فاتخذ من كتاب الله تعالى خيرَ طريقٍ نحو العلم، وهل أشرف من ذلك العلم!؟.

وفي شبابه صاحب إخوته: (الملك سعود، والملك فيصل، والملك خالد، والملك فهد، والملك عبدالله) رحمة الله عليهم جميعاً، واكتسب منهم الخبرة والتجربة نحو قيادة عظيمة يشهد لها القاصي والداني.

مع العلم بأنه يمتلك صفات وراثية عدة: كقوة الشخصية، والشجاعة في اتخاذ القرار، والذكاء في التعامل، وحب الخير للغير.

فهل بعد هذا الوصف البسيط جداً يُعَدّ خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز كأي زعيم جديد!؟.

حكمة.. يقول ثيودور هيسبرج: (إن جوهر القيادة هو أنَّ عليك أنْ تمتلك رؤية، فلا يمكن أن تنفخ في بوق مقطوع).

مساعد بن سعيد آل بخات